# مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

## فتنة الحداثة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

**إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**

صدق الله العظيم. ورد في القرآن عظيم الشأن، يقولون "إنها مثل القصص القديمة". إذا قال الأنبياء شيئًا، اعترضوا قائلين "هذه قصص قديمة".

كان مولانا الشيخ ناظم يضحك كثيرًا على هؤلاء الناس؛ مما فعلوا، ما قالوا وما كتبوا. في نظره، كل ما يفعلونه سخيف. كانوا يسمونها "شاداش"؛ الحداثة. وكان مولانا يسمي شاداش، "شاي-داش". كان يمزح بشأن ذلك. كان يقصد أنه شيء عديم الفائدة. شاداش تعني حديث. وتعني أن تكون حديثًا.

هذا ليس جديدًا. لقد كان موجودًا منذ العصور القديمة. كانوا يقولون للأنبياء "إنكم تقصّون قصصًا قديمة. إنكم تقولون أشياء قديمة". كانوا يعترضون. ما فعلوه لم يُعجب الكُفّار. ولكن للأسف، في أيامنا هذه - خلق الله ﷻ جميع الناس على قدم المساواة. على مدى مئتي سنة، ما غرسه الشيطان داخل العالم الإسلامي هو: "أنتم عالقون في الخلف. عقولكم مُتخلّفة جداً. انظروا إلى الكُفّار، لقد تفوّقوا عليكم! إنهم حداثيون. لقد تفوّقوا عليكم. لا تحتفظوا بهذه المبادئ القديمة في دينكم. دعونا نُجدد هذا الدين. دعونا نكون مبتكرين. أشياء جديدة. لا تقبلوا تلك القديمة. انظروا كيف يعيش الأوروبيون. انظروا كيف يفعلون الأشياء". كان هناك إعجاب. عندما تقول أوروبا، كان الإعجاب بالكُفّار في ذروته. كل ما فعلوه كان جميلاً جدًا في عيون الناس.

لقد فعلوا المزيد والمزيد، حتى وصلنا إلى هذا اليوم. في النهاية، رأوا أنه لا يوجد فرق. ومع ذلك، كان الناس يذهبون إليهم مباشرة بأفكارهم. يذهبون لأن "هناك مال"، كما يقولون. لكن عادة، لا يضطر الناس أبدًا إلى ذلك. الله عز وجل خلق البشر. أينما كانوا يأتيهم رزقهم. لا أحد أفضل من أحد. لا داعي للخضوع لأحد. خضعوا لهم. فقدوا كرامتهم. فقدوا شخصيتهم. فقدوا شرفهم. تناثروا. يلعبون بهم كيفما يريدون. لذلك الحداثة ليست مهارة. ليست حداثة - إذا لم تكن ذكيا، كن ألف مرة حداثي، لا فائدة من ذلك. هناك ضرر وليس نفع. سرقوك باسم الحداثة. أخذوا كل شيء، ولم يتركوا لك شيئا. أخذوا أوطانهم. قتلوا، قطّعوا وحصدوا ثم تتبعتهم باسم الحداثة.

هذا ليس مهما بالنسبة للناس العاديين. ولكن الأخطر من ذلك أن من يدّعون أنهم علماء لا يُحبون المشايخ. لا يُحبونهم. يقولون "إنهم رجعيون، مُتخلّفون. ليسوا مثقّفين مثلنا. ننظر إلى المستشرقين في أوروبا. انظروا كيف يتحدثون بشكل جميل وما هي الأفكار الجيدة التي يحملونها". أفكارهم هي جعل الناس بلا إيمان، إبعادهم عن الإسلام وجعلهم أعداء لصحابة نبينا الكريم ﷺ؛ لا شيء غير ذلك. هؤلاء هم المحدثون. هذا أخطر من الإعجاب بحياة الأوروبيين. إنه أخطر لأنهم يسعون مباشرة بقصد تعطيل المجتمع؛ لا شيء غير ذلك. ليس لديهم شيء. من يتّبعهم إما حمقى أو خونة؛ لا شيء غير ذلك. واحد من الاثنين؛ لا يوجد ثالث.

لذلك، انتبهوا من ذلك. طريقتنا، طريقة مشايخنا هي الطريقة الصحيحة. لا تُفارقوا أقدامهم. تمسّكوا بها بقوة حتى لا يجعلونكم ألعوبة ويلعبون بكم بأيديهم. الله ﷻ يحفظنا من الشر. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
21 كانون الثاني 2025/ 21 رجب 1446
ليفكا ، قبرص